

قائمة المحتويات

4	مقدمة
7	ما قبل السننتين
7	هل يسبق التعليم المبكر شيء؟
11	ماذا أعلم طفلي وكيف أبدأ؟
12	أولاً: القرآن
12	لماذا نبدأ بتعليم الطفل القرآن من عمر صغير؟
13	لبداء رحلة طفلك القرآنية قومي بالآتي:
14	ثانياً: المهارات الحاسوبية
19	ثالثاً: مهارة القراءة
20	الحروف الإنجليزية:
29	رابعاً: علم الطبيعة
30	لماذا ندرس علم الطبيعة؟
31	ماذا تتضمن دراسة الطبيعة؟
32	خامساً: المتون العلمية
33	طريقة الحفظ:
33	متون علمية سهلة الحفظ على الأطفال:
34	أنشطة مهمة للطفل
34	الحرف والفنون
34	ما هو العمر المناسب للبدء في المشاركة في الحرف والفنون؟
35	فنون وحرف مناسبة للأطفال من عمر السنة:
37	أنشطة تناسب الأطفال فوق عمر الثلاثة فما فوق:
43	اللعبة التخيلي
45	ماذا يأتي بعد هذا كله؟
47	نظام يومي مقترح
50	أسئلة متكررة
53	المصادر المذكورة في هذا الدليل
54	أفكار متعددة

مقدمة

من منطلق حرصي على تعليم الصغار ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وتربيتهم لأن يكونوا قادة متفوقين وعلماء صالحين قد وصلوا إمكاناتهم، ومن إيماني العميق بأن الأم مدرسة لا تستبدلها النظام المدرسي مهما ظن جودته، كتبت هذا الدليل لكي يساعدك - أيتها الأم العظيمة - على تعليم طفلك في المنزل من وقت ولادته إلى سن المدرسة وبعد شروعه فيها. فهذا الدليل يأخذ بيدك خطوة خطوة ويرشدك إلى كيفية تعليم طفلك أساسيات العلم والمهارات المطلوبة وطرق إيصال المعلومات إلى قلب طفلك الصغير. وهو كذلك يبين لك أسباب تعليم طفلك لهذا الفرع من العلم في هذا السن لكي تسيري في هذا الطريق على بينة تامة مستعينة بالله في أداء أمانتك التي كلفت بها من يوم أن أصبحت أما.

وهذا الدليل أيضا غير مقتصر على الأم التي اختارت البقاء في المنزل لتعلم أبنائها، فيمكن كذلك تطبيقها من قبل الأم التي تعمل خارج المنزل، فجميع الأنشطة والطرق المذكورة هنا لا تستغرق وقتا طويلا أبدا، لأن السر يكمن في المداومة. فإذا قضيت عشر دقائق يوميا أو كل يومين فقط مع طفلك الصغير بهدف تعليمه أمرا معيناً وواظبت عليه، فإنك حتماً سوف ترين نتيجة بإذن الله.

قبل أن تبدئي في قراءة هذا الدليل وتطبيقه، هناك عدة أمور ملازمة لجميع ما تودين تطبيقه من هذا الدليل وسأذكرها مجتمعة هنا لسهولة المرجع:

1 . هدفنا الأكبر هو محبة الطفل لطلب العلم والاستزادة منه لذاته حتى يصبح ديدنه في الحياة ولا ينقطع عنه لمجرد انتهاء مراحل التعليم النظامي، فعند القيام بأي نشاط تعليمي ابدئي بعد حصول طفلك على احتياجاته البدنية والنفسية بالكامل كالأكل والراحة ونصبيه من الرعاية والمحبة وتوقفي كذلك قبل ملاحظة أي تدمير أو استياء من الطفل لكي يرتبط العلم دوماً في قلبه بالمتعة واللذة. فالصبر على طلب العلم يأتي بعد استشعار لذته فيما بعد إذا كبر.

2 . أبعدي فكرة الورق والقلم وأوراق العمل للطفل الصغير، فتعليم الطفل الصغير يكون بالرؤية والسمع والألعاب الحركية، وليس بإرغامه على الجلوس وإتمام أوراق العمل.

3 . كوني مصدراً دائماً للتشجيع الممدوح ولا تستائي أبداً من الطفل إذا أخطأ وقت التعليم لأن استيائك لن يساعده على التذكر وإنما سيشره بالارتباك من التعلم معك، وليكن وقتك مع هذا الطفل تدريب لك على الصبر ولين الجانب.

- 4 . حرصك على تعليم طفلك قبل سن المدرسة سوف يعطيك نافذة مهمة إلى طفلك وطريقة تعلمه فتستطيعين مساعدته في مراحل الدراسة فيما بعد لأنك ببساطة تعرفين كيف يتعلم هذا الطفل وتدركين السبل إلى إدراكه للمعلومات.
- 5 . تعليمك للطفل الصغير وتوفيره بالمصادر التي يحتاجها بناء على ملاحظتك له يعني مساعدته على الوصول لإمكاناته العلمية في كل مرحلة، بخلاف مرور السنوات بلا استثمار منك في هذا الفرصة الذهبية التي رزقتها، وهو النماء الذهني المذهل في هذه الأعمار الصغيرة.
- 6 . أهم من تحديد عمر معين للبدء هو ترقب صغيرك وملاحظة نموه ووصوله لمرحلة الاستعداد للتعلم، ولعل هذه أكبر الفوائد من تعليم الأبوين لأطفالهم فكونك أمّاً لطفلك يجعل منك أحسن معلم لطفلك بدون محاولة منك أصلاً، لأنك حوله دائماً فتعرفين قدراته بالضبط وهو يقلدك من غير تفكير.
- 7 . استثمارك لهذه السنوات الذهبية يعني تطور قدرات الطفل الذهنية بشكل مستمر لأن العقل عضلة تتطور مع الاستخدام. فإذا استثمر في طفل سواء أكان ذكاه وإدراكه مرتفعان أم متوسطان أم متدنيان فإن معدل ذكاهه وإدراكه حتما سيرتفعان وتكونين بذلك قد أهديته أسبقية أينما ولى وجهه.
- 8 . هذه الأسبقية تهديها أنت لطفلك بدون التصريح بذلك، فليس القصد تعليمه أن يكون هو الأول دائماً في السباق لأن هذا يقتضي أن هدفه الوحيد سيصبح الفوز على الآخرين وهذا مضر فالإبداع في أمر لا يعني ترك الآخرين وراؤك، لكنك بتعليمه مبكراً تحرصين على وصوله لإمكاناته في كل مرحلة وإبداعه المستمر بإذن الله.
- 9 . إن وفقك الله للبدء بالطرق الموجودة في هذا الدليل مع طفلك الأول فسوف يكون عوناً لك بإذن الله مع بقية أبنائك. وذلك لأن أعظم الجهد بداية المسير. فإن كان الطفل الأول محباً للقراءة فسوف يكون هذا ديدن المنزل ولن تحتاجي إلى البدء من الأساس مع طفلك الثاني لأنه ولد محاطاً بالكتب والاستماع للقصص جراء قراءتك للكبير. وإن اتبعت طريقة القراءة المبكرة مع طفلك البكر بحضرة الصغير فإن ذهن الصغير سوف يمتص المعلومات والدروس وما أن يحين وقته لتعلم القراءة حتى تكون الدروس بمثابة المراجعة له، وهكذا.

ما هو أحسن عمر للبدء بالتعليم المبكر المذكور هنا؟

يبتدئ هذا الدليل بفصل كامل عن الأمور والأنشطة التي يمكنك القيام بها مع طفلك منذ ولادته أو قبل عمر السنتين فإذا اتبعت الطرق المذكورة سيصبح طفلك - بإذن الله - قادر قبل وصول السنتين أو بعده أو عند وصوله سن الثلاث على البدء بالتعليم المبكر الذي هو لب هذا الدليل.

فإن سئل، ما هو الهدف من التعليم المبكر جداً؟ ألن يتعلم الطفل كيف يقرأ وكيف يكتب في مرحلة ما؟ لما نحرص على تعليمه هذه الأمور في سن صغيرة جداً؟ يكون الجواب بأن قدرات الطفل الذهنية في هذه الأعمار الصغيرة خارقة جداً تفوق مقدرتي ومقدرتك وتفوق أيضاً قدراته هو بعد سن السادسة. فالطفل قبل سن السادسة يتعلم بغير محاولة منه¹ ويصبح واجبك فقط تقديمه بالمصادر وإحاطته ببيئة ثرية تعينه على التعلم ووصول إمكاناته الذهنية. قد وضعت قبل كل باب الأسباب الخاصة لتعليم الطفل هذا الفرع من العلم في هذا السن.

وكما ذكرت آنفاً، كونك أمماً لهذا الطفل يجعل منك أفضل مدرس له على الإطلاق، فهو يقلدك من غير أن تقولي له "افعل" أو "لا تفعل"، فكيف إن جلست معه وتعرفت على قدراته وإدراكه وطريقة تعلمه وتفكيره، ثم قمت بإحاطته بما يناسبه ويطور قدراته الذهنية وإدراكه. ولعل هذه أكبر الفوائد من تعليمك إياه في هذه الأعمار التي هي بمثابة القاعدة لبقية عمره بإذن الله، فلن تجدي مدرّسة في صف دراسي مهما قل عدد الطلاب أعرف بهذا الطفل وأحرص عليه منك.

¹ How to Teach Your Baby to Read by Glenn Doman

ما قبل السننتين



هل يسبق التعليم المبكر شيء؟

نعم بالطبع، فجهدك التربوي يبدأ من قبل ولادة هذا الطفل ويتأكد بعد ولادته. ولكن لا بد أن يكون العمل والجهد منك متطابقان لمراحل الطفل المختلفة لكي نعمل مع مراحل تطور الطفل وليس ضده، فإذا وصل الرضيع مرحلة الحبي مثلاً نشجعه على الحبي قدر المستطاع بإلباسه ملابس واسعة تعينه على ذلك، والحرص على الأمان في الأماكن التي يحبي بها حتى يحبي بأريحية تماماً ولا نضطر لإيقافه عن ذلك. وهذا لأن كل مرحلة من مراحل تطور الرضيع كالجولوس والتحرك أولاً على البطن ثم الحبي كلها مرتبطة بجزء في الدماغ تطوره كلما زادت عدد المرات التي يقوم بها. فالطفل الذي استطاع الحبي لمائة مرة قبل أن يصل لمرحلة المشي ليس كالطفل الذي منع من ذلك بسبب وضعه في المشايات أو عدم الأمان في البيئة التي هو بها من ناحية تطور الجزئية الدماغية المرتبطة بالحبي². وهذا مثال بسيط يقاس على بقية مراحل التطور للطفل الصغير كالجولوس وتعلم المشي وغيره.

فإذا سألت، ماذا يمكنني فعله مع صغيري من وقت ولادته إلى أن أبدأ بالتعليم المبكر الذي هو موضوع هذا الدليل؟

أقول لك، مهمتك هي مساعدة هذا الطفل الذي فطر أصلاً على حب المعرفة والاستكشاف والتحرك على اكتساب المهارات بطريقة عضوية وهناك أمور عديدة تستطيعين القيام بها من وقت ولادة الطفل حتى يبلغ الطفل إمكاناته الجسدية والذهنية في هذه المرحلة ويكون مستعداً على البدء بالتعليم المبكر:

² *Fit Baby, Smart Baby, Your Baby!* هذه المعلومات بناء على أبحاث مقدمة من قبل قلن دومن صاحب عدة كتب منها

1 . القراءة مع طفلك من وقت الولادة. لأن القراءة تدرّب الرضيع على التركيز وتحببه فيها، بل وتزيد من حصيلته اللغوية التي ستظهر آثارها ما أن يبدأ هذا الطفل بالحديث. وإذا بدأت بالقراءة من وقت ولادة طفلك سيزداد عنده التركيز يوماً بعد يوم. فبعد أن كان يتدمر بعد صفحتين، سيبدأ بالاستمتاع أثناء قراءة الكتاب كاملاً، وسوف تجدينه يحاول التطلع إلى الصور في الكتاب ويتتبع الصفحة عندما تقلب بعد بضع جلسات قراءة ونقصد هنا الصغير جداً بعمر الشهر أو الشهرين. ولكن احرصي على توقف القراءة أول ما ترين علامات الاستياء على صغيرك لكي يرتبط هذا الوقت في ذهنه بالحنان والسعادة دوماً. ولا تستسلمي أبداً وتدعي القراءة لمجرد أن طفلك لا يتطلع إلى الصفحة، فبصره ضعيف وقت ولادته و تستمر هكذا حتى الشهر الرابع، ولكنه، مع القراءة المتكررة، سوف يربط بين صوتك حال القراءة و الكتب فنبرة الصوت و حماسك أثناء القراءة مهمتان جداً خاصة أثناء البداية. و أما من ناحية الكتب فلا بد من تخيير الكتب التي تناسب كل عمر، فالكتب التي تناسب حديثي الولادة هي الكتب التي تحتوي على صور كبيرة ملونة ويكون الكلام فيها قليلاً ككتب الأرقام والأضداد والألوان، وهناك كتب جيدة في هذه المواضيع من إصدار DK وغيره³. فإذا كبر الرضيع قليلاً وأصبح يستطيع التركيز لفترة أطول ستجدينه يفضل بعض الكتب على أخرى ويطلب أن يقرأ له كتابه المفضل أكثر من مرة بل ويجلب لك الكتب بنفسه إذا تعلم الحبي. ويمكنك حينها شراء بعض القصص القصيرة التي تناسب هذا العمر أيضاً.

ملاحظة: قد يقوم الرضيع بتذوق الكتب ومحاولة مزق الأوراق، فحاولي جلب كتب قوية لا تتمزق بسهولة board books. وتذوق الأشياء طبيعي جداً في هذه المرحلة، فكما أنني إذا رأيت شيئاً جديداً علي أتلمسه بيدي لأعرف ما هيته ولمسه ووظيفته، فإن الرضيع يضعها في فمه ليتعرف عليها وعلى ملمسها وليس ليأكلها.

فمحببة القراءة أهم أمر تغرسينه في هذا الطفل لأن الطفل إذا أحب الكتب و القراءة فإنها تكون قاعدة صلبة تبقى معه طوال عمره بإذن الله، و القراءة تصقل الذهن و تنمي الإدراك، فالطفل القارئ المحب للكتب يستطيع إدراك مفاهيم تصعب على غيره لأن مداركه و علمه قد اتسعا جراء التهامه للكتب. و لا تبدأ مرحلة التهام الكتب في عمر كبير، بل إذا قرئ للطفل من وقت ولادته فما أن يستطيع التحرك و الذهاب إلى الكتب أو جلبها حتى يصبح هذا ديدنه، و قد يأكلها أو يتصفحها بالمقلوب أو بالجهة الصحيحة و كل هذا قراءة. ولا يستوي قارئ محب للعلم و أهله بشخص أو طفل لا يفتح كتاباً إلا لحفظ بضع صفحات قبل الاختبار. و مع تسليمنا بأن الكبير يستطيع تعويد نفسه على القراءة فإنها لا تكون أبداً كمن نشأ محباً للكتب.

³ ستجدين عناوين مناسبة لهذا السن في [صفحتي على أمازون](#)

2 . احرصي على خلق جو من التشجيع لطلب العلم وحب القراءة والإبداع والابتكار في المنزل، لأن الرضيع إذا رأى أمه وأبيه وإخوته من حوله يقرئون ويدعون فإنه حتما سيحاكي من حوله وقد تجددين الرضيع يتصفح كتابا في هدوء لأنه ببساطة يقلد ما رأى ممن حوله.

3 . أنت المدرسة الأولى لطفلك. منك يتعلم كلماته الأولى وبمعيتك يفهم العالم من حوله، فتحدثي معه بشكل مستمر من وقت ولادته حتى قبل أن يستطيع الكلام، لأنه في السنة الأولى من عمره يمتص ما حوله من اللغات والحديث، وما أن يبدأ بالتحدث بين عمر السنة والسنتين حتى ترين ثمار المخزون اللغوي يخرج جراء استثمارك في السنة الأولى.

قد تقولين، ماذا أقول لرضيع صغير لا يعرف الحديث؟

أقول لك، أخبري طفلك عن السماء وزرقته، والأرض وملمسه. تحدثي معه عن الألوان والأشكال في محيطه. تلمسي معه بصلة في المطبخ وأنت تطبخين، أخبريه باسمها ولونها وعملها وماذا سوف تفعلين بها. عرفيه على أجزاء جسمه الصغير وأنت تغيرينه وأخبريه من خلق هذه الأجزاء ولماذا خلقت له. حدثيه عن المباني والأصوات والطرفات في سيركما، وعن الحيوانات والسيارات وكل ما حوله. إن لفت انتباهه شيء فتوقفي وأشيري إليه وعرفيه عليه. وتذكرني بأن هذا استثمار في إدراكه وقدراته اللغوية بإذن الله، وهو أيضا استثمار في علاقتك بهذا الطفل، لأنك تريدان مستقبلا أن يأتي طفلك إليك بدل أن يسأل أقرانه إذا أراد أن يعرف أي شيء، وحديثك المستمر معه في صغره هي القاعدة لهذه العلاقة، لأنه سيتربص في ذهنه أنك سوف تزودينه بما يريد أن يعرفه تماما كفعلك معه منذ صغره.

4 . شجعي اللعب بجميع أنواعه، اللعب الحر التلقائي بدون تدخل منك، واللعب التركيبي كتركيب المكعبات الخشبية أو قطع الليقو، واللعب التمثيلي، و Messy Play و Loose Parts Play، ولعلهما من أهم أنواع اللعب للطفل الصغير. ف Messy Play هو اللعب الحر بالمواد النخامة كالماء والطين والتراب والطلاء بحيث يستكشف الطفل ملامس هذه المواد المختلفة بيديه ويقرر بنفسه طريقة اللعب فيخلط الطين بالماء أو يسكب الماء من وعاء لآخر ثم يضع فيه أشياء فيتعلم ماذا يطفو وماذا يغرق، أو يستخدم الطلاء الآمن لتلوين يديه أو رجليه أو جدار في الحديقة يمكن غسله بعدها، أو يلعب بالرمل سواء الطبيعي أو المنزلي ويكوره بيديه ثم يفتفت الكور أو يخبي في أعباء أخرى ثم يبحث عنها. وهذا اللعب مهم جدا لأنه يشجع الابتكار والاستكشاف والتجارب ومنها تقوى عضلاته الصغيرة لأنه يحركها باستمرار ويستخدمها في الحمل واللمس والوضع. وهي تعزز المهارات الحركية الدقيقة وتعلم الطفل على العالم من حوله عن طريق الاستكشاف.

أما Loose Parts Play فهو اللعب الذي يشجع حل المشاكل والاختراع والتفكير خارج الصندوق، فيعطي الطفل قطعاً مختلفة يمكن حملها أو إعادة تصميمها أو تفكيكها أو صفها وجمعها ويترك الطفل ليفعل بها ما شاء. فيمكن تجهيز سلة من بعض كنوز الطبيعة كأصداف وأحجار بأحجام مختلفة ومشابك الغسيل وكراتين متفرقة وحيوانات صغيرة مثلا ليصنع

الطفل منها أشياء مختلفة، أو يستخدم بعضها لحمل بعضها، أو يجمعها ويرتبها في لعبة تخيلية من عنده والأمثلة والاحتمالات لا حصر لها. وهاتان الطريقتان في اللعب لا تحتاج إلى ألعاب كثيرة أبداً، وقد لا تحتاج إلى أية ألعاب إطلاقاً. فيكفيك تجميع ما لديك من الأشياء الآمنة وكنوز الطبيعة في المنزل في صندوق واحد وتقديمه إلى هذا الصغير ليقوم بالاستكشاف والتجارب، أما فقرات اللعب بالطين والماء فلا تحتاجين إلى شيء سوى الطين أو الماء أو كلاهما معا ووعاء أو أوعية للسكب. وخير الألعاب هي التي يمكن اللعب بها بمئات الطرق، ولا أفضل مثال على هذا من الماء والتراب أو الطين. وتستمر أهمية اللعب بهذه الطرق إلى الأعمار الأكبر فلا حد للاستكشاف.

5 . احرصى على اكتشاف الطبيعة واللعب في الطبيعة مع طفلك الصغير فالخروج في الطبيعة واستكشافها تجربة حسية كبيرة لهذا الطفل، فيها يلاحظ الأصوات والألوان والملابس المختلفة. وقد تلاحظين أنك إذا خرجت بالطفل وقد كان يبكي قبله فإنه يهدأ بمجرد خروجكما. فالنظر إلى السماء ورؤية الجديد باعثان على الهدوء. فدعي طفلك يتحرك ويستكشف بمعيتك ولا تحبسيه داخل العريية، بل احرصى على أن يكون لباسه مناسب للاستكشاف لأننا نريد أن تشجيعه على ذلك وليس الحد من فطرته الاستكشافية التي فطر عليها. وهناك ألبة للمطر تغطي جسم الطفل كاملاً حتى يستطيع الحبي والتحرك بأريحية وتلمس التراب أو العشب من دون أن تخشي على تبلله أو توسخه، وحرصى كذلك على جلب ملابس لتغيير الطفل إذا اتسخ وبذلك لا تستائين من اتساخه. فاكتشاف الطبيعة تعزز دقة الملاحظة والتفكير والتأمل واللعب المستقل وكذلك ابتكار الألعاب، فقل أن تجدي طفلاً محباً للطبيعة لا يحسن اختراع خمسة ألعاب من غصن واحد، أو يضع حفناً من التراب.

6 . تجنبي تعرض الطفل للشاشات وكلما صغر سن طفلك عند اتخاذك لقرار إبعاد الشاشات سهلت المهمة عليكما. فضرر الشاشات على الصغار معروف ولو لم يكن من الضرر سوى أنه يجلب الإدمان عند أغلب الأطفال لكفى، لأن كل إدمان ضار. وقراءة الكتب مهما كان الطفل محباً لها فإنها لا تجلب الإدمان لأنها لا توفر التنشيط الذهني الزائد من الأصوات الصاخبة والألوان اللامعة الذي يأتي مع المشاهدة وخاصة مشاهدة أفلام الكرتون. لأن هذا التنشيط الذهني الزائد سوف يؤثر على الطفل في كل أموره، فيبدأ بتقليد الأصوات العالية التي سمعها والحركات التي شاهدها، ويصبح هذا الطفل لا يجد المتعة إلا بما يوفر له هذا المستوى من التنشيط الذهني الزائد فيحب الأصوات الصاخبة والترفيه الصناعي. هذا غير الخمول الذهني الذي يحصل عند المشاهدة، فكما أن القراءة تشجع العمل الذهني لأن الطفل الصغير الذي مازال لا يستطيع القراءة لابد أن يعمل خياله ويتخيل الأصوات والأحداث في القصة فإن المشاهدة تبث كل هذا للمشاهد فيجلس هذا الصغير أمام الشاشة حامل ذهن ينتظر الترفيه.